

زحافات وعلل البسيط ونماذج منه وتحليل عروضي لبعض نماذجه

بحث في مادة العروض

إعداد/أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

وفيه نوع من اضطراب ووجلان بين الخفة والثقل، وقد كرهه أذواق المتأخررين إلا قليلاً، لأنه فيما يبدو نعمة بداوة يصبح للشدو وما إليه، ولا يستقيم عليه ما يطبله الذوق الحضري المعقد من أنواع الغناء".

- أما البسيط بصفة عامة، فيعد الدكتور عبد الله في مرتبة الطويل، من أنهم أطول بحور الشعر العربي وأعظمهما أبهة وجلاة، وإليهما يعمد أصحاب الرصانة.

- شيوخه واستخدامه: هذا البحر من البحور الطويلة التي يعمد إليها الشعراء في الموضوعات الجدية، ويمتاز بجزالة موسيقاه، ودقة إيقاعه، وهو يقترب من الطويل في الشيوع والكثرة، أو بعده بقليل، ولكن لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب والألفاظ، وهو من وجه آخر يفوقه رقة؛ ولذلك نجد أكثر توافراً في شعر المؤذن منه في شعر الجاهلين.

ومن وافي البسيط معاقة الناغة النباني، ومطلعها: يا دار ميّة بالغلياء فالسَّدَّ *** أَفْرَتْ وطال عليها سالف الأبد

ولامية كعب بن زهير:

باتش سُعَادٌ فَتَبَّى الْيَوْمَ مُثْبُونٌ *** مُتَيَّمٌ إِنَّهَا لَمْ يُذْكُرُونَ

ولامية العجم للطغرائي، ومطلعها:

أصلأ الرأي صانتني عن الخط *** وحلية الفضل زانتني لدى العطل
وبانية أبي نمام في مدح المعتصم بعد فتحه عموريّة، ومطلعها:
السيف أصدق إباء من الكتب *** في حِدَّةِ الحُدُّ بينِ الْجَدِّ وَالْأَعْجَمِ
ودالية المتنبي:

عيد بائِيَةٍ حَالٍ عُدْتُ يَا عِيدٌ *** يَمَا مَضَى أَمْ لَأُمِّرٍ فِيكَ تَجَدِّدٌ؟
ونونية ابن زيدون، ومطلعها:

أضْحَى التَّنَائِي بَكِيلًا مِنْ تَدَانِيَّا *** وَنَابَ عَنْ طَيْبٍ لِفَيْنَا تَجَاهِيْنا
أما مجزوء البسيط قليل الاستعمال؛ لما فيه من إيقاع ثقيل مضطرب، وقد ضرب قدامة بن جعفر المثل به لريح الوزن به . أما مجزوءه المسمى بـ «المخلع»، فقد استحسن شعراء العصر العباسي، وأكثروا من النظم فيه، ومنه قول ابن الرومي

في الهجاء:

ووجهك يا عمرو فيه طول *** وفي وجوه الكلاب طول
ختامه:

- البحر البسيط يستعمل تاماً ومجزوءاً، والنام لا تكون عروضه إلا مخونة، والضرب إما مخبون أو مقطوع، والمجزوء تكون عروضه صحيحة مع ضرب صحيح أو مذال أو مقطوع، وتكون عروضه مقطوعة مع ضرب مقطوع، وهذه الصور للمجزوء نادرة، وتكون العروض مخونة مقطوعة، وضربها مثناها، وبسمى: (مخلع البسيط).

وهذه الصورة أدور صور المجزوء وروداً عند الشعراء.

- يدخل هذا البحر من الزحاف (الخبن) في (فاعلن، ومستعلن) وهو حسن جيد، ويدخل (الطي) في (مستعلن) ولا يأس به، وربما دخل (مستعلن) الخيل: (اجتماع الخبن، والطي) وهو قبيح مرذول.

- لا يحسن دخول الخبن في (مستعلن) الواقعة قبل العروض الأولى التي هي نهاية الشطر الأول، ولا يحسن أيضاً في (مستعلن) الواقعة قبل كل من ضربها (المخبون والمقطوع) اللذين هما نهاية الشطر الثاني.

تنبيه:

قد يستعمل شعراء المحدثون البسيط مشطورة؛ اكتفاء بتفعيلتين من كل شطر، فيكون البيت هكذا: مستعلن فاعلن *** مستعلن فعلن

خلاصة—هذا البحث يبحث في زحافات وعلل البسيط، ونماذج منه، وتحليل عروضي لبعض نماذجه.

الكلمات المفتاحية : زحافات البحر البسيط، علل البحر البسيط، نماذج البحر البسيط، تحليل عروضي لبعض نماذج البحر البسيط.

I. المقدمة

- زحافات وعلل البحر البسيط:
يجوز في حشو هذا البحر:

أ- الخبن، فتصبح به (فاعلن): (فَاعْلُنْ)، وتصبح (مستعلن): (مُفَاعِلُنْ)، وهو زحاف سانغ مستحسن.

ب- الطyi، فتصبح به (مستعلن): (مُفَتَّعِلُنْ)، وهو أيسر احتمالاً من الخبر، إلا أنه لا يبلغ من الخفة ما يبلغه الخبر.

II. موضوع المقالة

- زحافاته وعلله:

يجوز في حشو هذا البحر:
أ- الخبن، فتصبح به (فاعلن): (فَاعْلُنْ)، وتصبح (مستعلن): (مُفَاعِلُنْ)، وهو زحاف سانغ مستحسن.

ب- الطyi، فتصبح به (مستعلن): (مُفَتَّعِلُنْ)، وهو أيسر احتمالاً من الخبر، إلا أنه لا يبلغ من الخفة ما يبلغه الخبر.

ج- الخيل، فتصبح به (مستعلن): (فَعِلَّنْ).
د- الخرم، نحو قول الشاعر:

ولكنني عملت لما هجرت أني ** أموت بالهجر عن قريب
فالبيت من المخلع، وقد خرم بشائبة أحرف وهي :

بتراك نون الوقاية، خرم بسبعة أحرف.
أما بالنسبة إلى عروضه وضربه هذا البيت، فقد سبق القول : إنه يجوز في ضربه

المذيل (مستفعلان) الخبن فيصبح (مفاعلن)، والطي فيصبح (مُفَاعِلُنْ)، وفيه فيصبح (فَعِلَّنْ).

وقد أكثر الشعراء المؤذنون من النظم على وزن مخلع البسيط".

- ويدهب الدكتور عبد الله الطيب إلى ما ارتاه ضياء الدين الحسني، من أن البسيط الثالث (أي: المجزوء) وزن قيم مهجور : «وقد مات هذا الوزن في العهد الإسلامي، وهجره المحدثون إلى عصرنا هذا . وقد ندت آذانهم عن نغمته، وصار الاتيان به مستقيماً منتظماً شيئاً سيراً عليهم. وفي الحق: إنه وزن بدوي قريب من الرجز، لا يختلف عنه إلا في تحريف في النعمة الوسطى».

- أما مخلع البسيط، فيتعلق عليه د. عبد الله الطيب في المرشد بقوله: «وموسيقى هذا الوزن بسيطة فطرية، وهي مزوج من نغمة «هلا هلا هيا »،

ونغمة «إن تقليوا نعائق» هكذا:
هلا هلا هية نعائق
إن تقليوا نفرش التمارق
هلا هلا نفرش التمارق

^٩ - الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب،

الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠ م.

١٠ - الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار
القلم، ١٩٩١ م.

كقول شوقي:
 تلك شموس الدجى *** أم ظبيات الخيم
 تُقلل في موكب *** شق سناد الظلم
 خللت بآثاره *** قرن ذناء نجم
 وهذه الصورة لم ينص عليها العروضيون في البسيط، وغيره.
 - نماذج من البسيط:

- نماذج من البسيط:
قال الفرزدق:

هذا الذي / تعرف الـ / بطحاء وطـُ / أتـَهـُ *** / والـبـيـتـ يـعـُ / رـفـهـ / وـالـحلـ وـالـاـ / حـرـمـ
مسـقـعـلـنـ / فـاعـلـنـ / مـسـقـعـلـنـ / فـعلـ * ** / مـسـقـعـلـنـ / فـعلـ / مـسـقـعـلـنـ / فـعلـ

وقال عليه: قد أشهد الـ/ غارة الشـ/ شعواء تحـ/ ملني *** جرداء معـ/ روفة الـ/ لحيين سـُـرـْ حـوبـ

مست فعلن / فاعلن / مست فعلن / فعلن *** مست فعلن / فاعلن / مست فعلن / فاعلن (فعلن)
وقال الشاعر :

أصبحت والله/ شيب قد / علاني *** أدعو حبيبًا إلى الله / خصاب
مستقعنل / فاعلن / متقلع (فعولن) *** مستقعنل / فاعلن / متقلع (فعولن)

- تحليل عروضي لبعض النماذج:
1- أضحك الثنائي تبليلاً عن تدانيها *** وتأبى عن طيب لفبأنا تجافينا
أصبح تتنا نـ بـ دـ لـ عن تـ دـ نـ بـ *** وـ نـ بـ عـ / طـ لـ ئـ / بـ اـ نـ تـ حـ اـ فـ اـ

فالبیت من الوزن النام، مقطوع العروض والضرب (فاعل).
٢- حمل الوبیه هناظل اویبة *** شهاد آندیه للجیش جرار

مستعمل فعل مسقullen فعل *** مستعمل فعل مستعمل فعل فاعل (فعل)
والبيت من البسيط التام، محبون العروض، مقطوع الضرب.

٣- والكلب يحمي عن الموالي *** ولست تحمي ولا تصوّل
ولكلب بيج / مي عن ل / موالي *** ولست تح / مي ولا / تصوّل
/ / / / / *** / / / / / / / / / / / /

مستعلن فاعلن متقلع (فولون) *** متقلع فاعلن متقلع (فولون)
والبيت من مخلع البسيط، حيث جاءت تغريبات العروض والضرب مخوّتين

٤- ولت ليالي الصبا محمودة** لو أنها رجعت تلك الليالي

المراجع والمصادر

- الأسعد، عمر الأسعد، أهدي سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض واللقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤ م.
 - ابن عصفر، ضرائر الشعر، تحقيق : السيد إبراهيم محمد، دار الأندرس - بيروت ١٩٨٠ م.
 - التبريزى، الخطيب التبريزى، الكافى في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢ م.
 - سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥ م.
 - السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق : رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥ م.
 - الضبع، يوسف الضبع، الرّياض الوافية في علمي العروض واللقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨ م.
 - المبرد، القوافي، تحقيق : رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢ م.
 - مناع، هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣ م.